Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بواكير الادب المسرحي في العالم العربي دون ان يتطرق الى الدور الريادي للفنان السوري (احمد ابو خليل القباني (١٨٣٣-١٩٠٢). فقد قيض لهذا الفنان مشاهدة بعض المسرحيات التي قدمتها احدى الفرق الفرنسية، التي حضرت إلى دمشق عام ١٨٧١م، وكان مطبوعا على الفن ويجيد نظم الاشعار وتأليف الادوار، فعزم على المزاوجة بين الفن المسرحي الذي شاهده (وبين ثقافته الفنية المحلّية بما فيها من قصص شعبي وتاريخ ورقص وغناء، فألّف مسرحيته الاولى (ناكر الجميل) ثم تبعها بمسرحيته الثانية (الملك وضاح ومصباح وقوت الارواح) ولاقت هذه الاعمال استحسان الجمهور، ودعم الوالي المستنير مدحت باشا، وانظم الفنان اسكندر فرح الى القباني، واقام معه دعائم المسرح السوري، ومثلاً على خشبته رواية (عائدة)، ولكن الفئات المحافظة لم تلبث ان ثارت على مسرح القباني وطالبت الباب العالي في الاستانة اغلاق المسرح (فكان ان صدرت الارادة السنية الى والي الشام بمنع ابي خليل القباني من التمثيل واغلاق المسرح).

وماكان من القباني، الان ان يهاجر الى مصر سنة ١٨٨٤، ليتابع حمل رسالته ويرحل معه زميله اسكندر فرح. وبذلك توقفت محاولة القباني الجريئة التي يرمي من خلالها إقامة صلة بين الوان الادب العربي القديمة والاصيلة، وبين الفن المسرحي الناشئ القادم من اوربا.

وقد حاول تلامذة القباني الاستمرار في المسرح الذي كان قد بدأه معهم في سورية ثم في مصر. ولكنهم لم يستطيعوا تطوير المسرحية الغنائية التي كانت كما يقول عدنان بن ذريل (الهبة الفنية الخالدة التي قدمتها سورية للفن العربي في اواخر القرن المنصرم على يدي الرائد الاول للمسرحية العربية)[1].

بعد رحيل القباني، رجع المسرح السوري القهقري، واستمر الامر حتى الثلاثينات من هذا القرن، حيث بزغ فجر جديد للمسرحية العربية في

---

(١)- عدنان بن ذريل -الادب المسرحي الحديث- دمشق ١٩٦٥ ص/ ٣/